

الغدير

[7] تصف البيض والجفون إذا ما * أخرجت ألسنا من الأشداق وكأن المها إذا ما رأتها *
حذرت واستطامنت في وثاق مع ندامي كأنهم والتصافي * خلقوا من تألف واتفاق والباحث يجد
شاعرنا عند شعره معلما أخلاقيا فذا بعد ما يرى أمثلة خلائقه الكريمة، ونفايس سجايه،
وصدقه في ولاءه، وقيامه بشؤون الانسانية نصب عينيه مهما وقف على مثل قوله: ولدينا لذي
المودة حفظ * ووفاء بالعهد والميثاق أتواخى رضاه جهدي فلما * مسه الضر مسه إرفاقي تلك
أخلاقنا ونحن أناس * همنا في مكارم الأخلاق وقوله: أناس أعرضوا عنا * بلا جرم ولا معنى
أساؤا طنهم فينا * فهلا أحسنوا الطنا وخلونا ولو شاؤا * لعادوا كالذي كنا فإن عادوا لنا
عدنا * وإن خانوا لما خنا وإن كانوا قد اشتغلوا * فإننا عنهم أغنى وقوله من قصيدة يمدح
بها ابن مقله: كم في من خلة لو أنها امتحنت * أدت إلى غبطة أو سدت الخلة وهمة في محل
النجم موقعها * وعزمة لم تكن في الخطب منجله وذلة أكسبتني عز مكرمة * وربما يستفاد
العز بالذلة صاحبت سادات أقوام فما عثروا * يوما على هفوة مني ولا زله واستمتعوا
بكفاياتي وكنت لهم * أوفى من الدرع أو أمضى من الاله خط يروق وألفاظ مهذبة * لا وعرة
النظم بل مختاره سهله لو أنني منهل منها أذا ظمأ * روت صداه فلم يحتج إلى غله وكم سننت
رسوما غير مشكلة * كانت لمن أمها مسترشدا قبله عمت فلا منشئ الديوان مكتفيا * منها ولم
يغن عنها كاتب السله